

محمود درويش

قراءة في قصيدة الأوراس

د. نواف أبو ساري

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات

جامعة منتوري، قسنطينة.

ملخص:

الأوراس واقع و رمز، هو ثورة، هو تاريخ وجغرافيا و شعب. لخص الأوراس الحدث العظيم في نوفمبر المجيد وانتصر رغم كل الحن و الصعاب و المؤامرات. استلهم الشاعر محمود درويش ملحمة الأوراس و الثورة الجزائرية الكبرى و التضحيات الجسام فأبدع قصيدته الأوراس التي نقرأها في هذا المقال.

Résumer :

L'Aurès, réalité et symbole. C'est une révolution, une histoire, une géographie et un peuple. L'Aurès Symbolise le grand événement de novembre glorieux. Le poète Mahmoud Darwiche s'inspira de la grande épopée de L'Aurès de la grande révolution Algérienne et des grands sacrifices humains.

De la il réalise son poème intitulé « L'Aurès » qui fait l'objet de cet article.

أجاب درويش عن نفسه وعن نسبه وعن شعره فقال:

أنا من قرية عزلاء منسية شوارعها بلا أسماء و كل رجالها في الحقل و الحجر¹، كم هم بسطاء أولئك الرجال الذين ينتسب إليهم الشاعر و كم يعانون من الإرهاق و القهر، هو فعلا. من قرية عزلاء و منسية ولد في قرية مغمورة لا شوارع فيها، قرية في الجليل الفلسطيني كل سكانها في الزراعة و المحاجر، و هو من أسرة فلاحية تعيش في الأرض و للأرض، ومنها إكتسب سكان قريته مزايا الآباء و الكرامة الفلاحية، جدّي كان فلاحا بلا حسب ولا نسب²، جده هو صاحب الأرض و حارسها و معادها. إن الأرض هي نوع من عبادة جده الذي دمر قلبه عندما نهبوا أرضه؛ وقف على سياج يطل على أرضه فانفجر قلبه و مات غيظا³ فالأرض عنده لم تكن قطعة من تراب بل هي وعاء لهوية و جسد لروح، لذلك فالدفاع عنها يكون دائما في الأدب الفلسطيني القضية الجوهرية في الصراع.

كان الصراع مع المقتصب و ما زال يدور حول ارتباط الأرض بصاحبها الذي لا تحده حدود الزمان، فهي ضد الرحيل و ضد البعد عنها مهما كان الثمن و مهما تنوعت دوافعه و أسبابه رمزيا كانت أم تراثيا أم دينيا أم حسيا.

إنا جذور لا تعيش بغير أرض

ولتكن ارضي قيامة⁴

ولد درويش مع بداية الآلام المتتابعة بقرية عزلاء منسية تدعى البروة في 13 مارس 1941. تقع قريته على هضبة خضراء ينبسط أمامها إلى الغرب سهل عكا المشمر المشهور ويعتبر الامتداد الشمالي لسهل مرج بن عامر. وعن بداية محاولاته الشعرية جاء في ديوانه ،، يوميات الحزن العادي ،، فقال: ” كتبت الشعر في سن مبكرة كنت تلميذا في المدرسة الابتدائية ، وطلب مني أن ألقى قصيدة دافعت فيها عن الوجود الفلسطيني في فلسطين و هاجمت القهر الإسرائيلي و كما هو متوقع تعرضت لأول عملية ضغط و تهديد و كان عليّ يومها أن أختار بين الصمت و بين الشعر و اخترت الشعر ، بما يترتب عليه من مسؤولية ، و مبارحة لعهد الأمان و الطمأنينة ، فالشعر ليس لعبة - إنه رهان مكلف - مع أنه ليس مضمون

النتيجة ، اخترت الشعر ليس فقط بالمعنى السياسي .. فالرهان الأكبر أنني و ظفت كل مساري و تجربتي ومعرفتي وطاقتي لصالح الشعر⁵ . ” أغنية الصمود ” تترجم ذلك : وفيها يتجلى لنا الموقف بوضوح معنى الالتزام بالقضية التي آمن بها الشاعر منذ طفولته الواعية ، وهو يعلم أن عليه أن يودّع الوداعة ، والأمن حين أحب الأرض ، وارتبط بغرسها ، وانساها رغم المخاطر المطبقة. فما عليه إلا أن يقاوم ، و ليس أمامه العزم والإرادة وهذه أنشودته:

لو يذكر الزيتون غارسه لصار الزيت دمعاً

فإلا م نصغ السمع للخطباء والنيران جوعاً

إننا سنقلع بالرموش الشوك والأحزان قلعا

سنظل في الزيتون خضرته و حول الأرض درعا⁶

و بإعتقادنا أنه قد رأى منذ البداية ثقل الرسالة التي وجب عليه حملها، إنها تشكل مجموعة من القضايا ، تتجاوب مباشرة مع الوعي الاجتماعي لجمهوره تحت الاحتلال ، ومن المعروف أن الشرط الأساسي لنجاح نتاج الشاعر هو ظهور مسألة من مسائل المجتمع و الوطن لا يتصور حلها إلا بإسهام الشعر في حلها ، أي يصبح للشعر غاية واضحة المعالم بواقعية محددة بحدود المسائل المطروحة ، والقضية هنا هي الوطن و اغتصاب الحقوق . إن موقفه المشار إليه آنفا قد أوضح من خلال التجربة أنه لم يكن ذاتيا منطويا على نفسه بل كان وعيه مرآة لأحوال مجتمعه و أمته وما يشغله من أمور عظام ذات بعد مفصلي في حياته الواعية ، حيث سيقاقل بالكلمة الشاعرة على طريقته في قصيدته:

” تحذ ”

شدوا وثاقي وامنعوا عني الدفاتر

مليون عصفور على ألحان قلبي

يخلق اللحن المقاتل .⁷

وكان يسخر من سجنه، فيقول مداعبا أو جادا : ” السجن الأول مثل الحب الأول لا ينسى ” رغم أنه كان بلا محاكمة . واستمر الحال على هذا المنوال حيث توالى الاعتقالات و الاتهامات و الزجر له و لكثيرين من إخوانه ، مرة بتهمة القتل

أو بالتحريض أو بالسرقة ، فاحتج بلسانهم و بلسانه متمردا صارخا في وجه سجانهم.

يادامي العنينين و الكفين

إن الليل زائل

لا غرفة التوقيف باقية

ولا زرد السلاسل⁸

هذا وعبر درويش في دواوينه الشعرية و مقالاته النقدية ما استطاع عن قضيته بصدق و عمق كبيرين وشاعرية فريدة ، وذلك من خلال قدراته الفنية وموهبته وعمق تجربته مع المعاناة فأبدع جملة من الأعمال شملت محاور ثلاث : الوطن و الثورة القومية ، والأرض و الإنسان العربي ، الإنسانية و قضاياها. لقد كان سجلا كاملا للقضية الفلسطينية و للقضية العربية في اليمن و في لبنان و في الجزائر و في ليبيا و العراق. و للقضية الإنسانية في الفيتنام وكوبا وإفريقيا وإسبانيا والأندلس واليونان وبلاد الإغريق القدامى وغيرها ، وكل هذه القضايا كانت المحاور الرئيسة لشعره عبر دواوينه ابتداء من "من عصافير بلا أجنحة" 1960. حيث لمع اسمه مع هذا الديوان و توالى الاحتفالات به خلال المؤتمرات و المهرجانات الأدبية و الشعرية المحلية و الإقليمية و الدولية.

قصيدة الأوراس

إن تناولنا لهذه القصيدة هو محاولة لفك رموزها ، لأنها من بواكير إبداعه الشعري ولا يخفى أن الشاعر قد مر بمراحل تطورت خلالها أدواته الفنية ، ولذلك جاءت قصيدته الأوراس تجمع بين البساطة في جل معانيها وبين بعض الرموز التي يتكئ فيها على معطيات تاريخية أو حضارية أو فكرية بنظرة الشاعر وخياله الساحر. وسأشير إليها لاحقا .

وتجدر الإشارة هنا أن الأستاذ الدكتور عبدالله الركيبي وهو الأديب الناقد والدبلوماسي المعروف، قد نشر كتابا ضمن سلسلة الدراسات الكبرى بعنوان ..الأوراس في الشعر العربي .. ودراسات أخرى ، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982. استعرض أستاذنا الفاضل في كتابه هذا بواكير الشعر

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

العربي العام الذي واكب ثورة التحرير الكبرى منذ انطلاقتها . إلا أن قصيدة محمود درويش هذه على شهرتها قد سقطت من هذا الكتاب الهام وهي تحمل عنوانه . وكان الأجدر أن تنصدره . ووجدنا ان القصيدة قد نشرت في ديوان الشاعر الأكثر شهرة ألا وهو ،، أوراق الزيتون ،، الصادر عام 1964 . ونفهم من مقدمة هذا الديوان مدى التزامه بقضايا الوطن والأمة والإنسان العربي الذي يفتخر دائما بانتسابه إليه ؛ وذلك في قوله " تشيع في جو الديوان رائحة الريف وآلام الناس والتغني بالأرض والوطن والكفاح والإصرار على رفض الأمر الواقع ومحاولة العثور على مبرر لصمود الانسان أمام العذاب ،، . ولم تتح لنا الفرصة لتبيين سبب إغفال القصيدة من الكتاب الهام للدكتور عبدالله الركيبي " الأوراس في الشعر العربي " ، لذا كان واجبا أديبا وقوميا أن نستعرض هذه القصيدة في قراءة خاصة، لما تحمله من همّ وألم وفن وأبدا ، وصدق وتضحية ، أمام هول ما تعرض له الأوراس الأشم . وهي لوحة تسجيلية لحوادث كبرى عاشها شعبنا المجاهد خلال ثورة التحرير .

وقبل القصيدة .. لا بد من القول، أن درويش قد عبر بأشعاره ومقالاته النقدية ما استطاع عن قضيته فلسطين بصدق فدائي، و تجربة ناقد ، وذلك من خلال مخزون موهبته الذاتية . تحدث عن ثورات العالم وهموم الإنسان في حريته المصادرة دون وجه حق ، صادرها المستعمر والتجّار وسماسرة أسواق العبيد في أفريقيا، حيث كانت غابة وخشبا وعبيدا تنهب كل يوم، ويستبد بها وبأهلها . وبرأي الشاعر فان اليأس لم يعرف طريقه إلى الإنسان الجديد في الأقطار التي أحبها ففي قصيدته ،عن الأمنيات ،9 نجد التلاحم الأبدي بين الإنسان والحرية.وقد خاطب أخاه الإفريقي في قصيدته نارنجتي في إفريقيا وكتب تحت عنوانها.. تحية حب إلى كل نائر إفريقي

فارسا شد إلى الفجر لثامه

يا أخي الثائر من اجل الكرامة

وبها لن ينصب الليل خيامه 10

لم تعد إفريقيا حاناتها

وفي هذه الحالة نجد أن محمود درويش يذكر أخاه الإفريقي بأنه مصاب مثله ، حين يشاركه القسم حتى يبلغ الهدف في البعث الجديد .

نحن أقسمنا على البعث معا
يا أخي لن يبلغ الغرب مرامه
لي في إفريقيا نار نجة
وبآسيا يا صاح حمامة 11
والحمامة هنا هي فلسطين رمز السلام المذبوح.

أما كوبا ، جزيرة الحرية ، هذه الحساء المنفية في بلادها ، المحاصرة منذ ذلك التاريخ ، يوم انتصرت ثورة عبيد الأرض ضد أسياد الإقطاع السياسي . لقد كانت لها عند الشاعر مكانة تلائم تماما ظلم الحصار وهمجية التنكيل الذي عاشته بلاده ووطنه العربي في تلك المرحلة التاريخية من مراحل التحرر الوطني . ففي ، أناشيد كوبية يقول في المقدمة:

ونشيد الثورة لحن .. تعرفه كل الأجراس

والراية في كوبا .. يرفعها نفس الثائر في الأوراس . 12.

هكذا كانت كوبا .. فتاة صغيرة حافية القدمين ، ولكنها جميلة يا فعة ، ولذلك كانت مستغلة ، كانت كوبا سوقا لتجار غرباء يستغلون عرق أبنائها ، ويسرقون جهودهم وينتهكون شرفهم عنوة . كانت كوبا ساحة متعة لهم في رحلات سمرهم وسكرهم وثرائهم . ولما اشتد عود أبنائها ، اشتعلت نارا تحت أقدام وفوق رؤوس مستغليها ، وقدمت أبنائها راضية ثمنا لعاصفة مرت يوما عليها اسمها معركة تحرير كوبا من جلاديها ، فأصبحت جزيرة الحرية . وفي هذه الحالة يصبح التساؤل شرعيا . إذ كيف لشاعر مناضل كدرويش يقف إلى جانب إخوته في الإنسانية في كوبا وإفريقيا وفيتنام وفي كل المواقع التي يتعرض بها الإنسان للأضطهاد والقهر ولا يقف شامخا محتجا رافع الرأس مع قضاياه وقضايا الأمة التي شرف بالانتساب اليها وهنا تأتي الأوراس القصيدة . 13.

قراءة في قصيدة الأوراس . لماذا الأوراس ؟ الأوراس واقع ورمز ، ولماذا الرمز في أرض الواقع ؟ عندما يذكر الرواة عظمة الأمم يقرنون ذاك الذكر بأحداث أو مواقع أو عمران . فالصين قرنت بسورها العظيم ، ورمزها الخالد الذي قاوم السنين الطوال ما استطاع ، وما زال بامتداده مهيبا عامرا بالناس هو كالشيخ الجليل يحكي لأبنائه حكاياته وعجائبه ونضالات من ساروا عليه مع الزمن الطويل وما زالت بلاد الفراعنة تفخر بماضيها ، وبما خصّها التاريخ من مجد المدنية وعبقريّة

العمران . وحين نذكر بلاد الأغريق القديمة من لا يقف مسرعا مأخوذاً بالأعجاب من جبل الأولمب وهو يطل بملاعبه ومسارحه وهياكله وساحاته على مدينة " أثينا " الجميلة الهاجعة، وفي رحمتها خلاصة تاريخ الإنسانية منذ أن أبدعت الأدب والفكر والفن في الملحمة والفلسفة والمسرحية ، وفي الآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال والأحداث العجيبة والصراع الدائم بين الفضيلة والريزية وبين الخير والشر . تلك الوقفات العابرة تجعلنا نتوقف قليلاً على ضفاف بلاد الرافدين ، من لا يذكر مملكة بابل ، ومملكة آشور وعظمة سومر وعمران نينوى ومن نسي حمورابي ونبوخذ نصر وسرجون . أولئك العظماء الذين جسدوا رمز البطولة في تاريخ الزمن البعيد . لقد كشفوا بالعبقريّة ذاتها خطوط حظوظهم في التاريخ بالأحداث حين شيدوا مع الملكة " سميراميس " حدائق بابل المعلقة لتصبح منارة الدنيا في عجائب الزمان . هذه لمحات عابرة مع ذكريات بعض الأمم مع أحداثها . إنها تنشط مواطن الذاكرة وتحيي أحلام العبقريّة عند أصحابها ، ولكن التاريخ يمضي إلى زماننا فيكتشف ما نحن فاعلون أمام هول المآسي التي نعانيها . فحين نذكر الأوطان والأزمان نقبض على الجمر . نجد الأوطان متهاوية والأزمان متأكلة فلا بغداد نمجدها ولا الأقصى نحميه ولا الحدود نحرسها.....

و نحن نغني القدس

يا أطفال بابل

ستعودون إلى القدس قريبا

وقريبا تكبرون .

وقريبا تحصدون القمح من ذاكرة الماضي

قريبا يصبح القمح سنابل

آه يا أطفال بابل

ستعودون إلى القدس قريبا وقريبا تكبرون14

عندها يلفنا الدوران بغثيان الضياع والصداع المزمن بعد مراجعة أنفسنا وجدنا أننا استسلمنا لحالنا وضعنا فيه . وضاعت بين سطور الأحداث التي لا تعي الهوية

والمصير . فأصابنا عماء البصيرة من يدنا المغلولة القصيرة . ومن بين الظلام نشد خيطا من ظلمة الليل ونتحدى سكونه الطويل .
وماذا يعني الأوراس . م هذا ؟ ولماذا تشكل الأرض محور حدث خاص وصورة خاصة ؟ ولماذا يتشبه الإنسان بوطن وبشجر وبصخر أو بحالة ما ويموت من أجل ذلك ؟ هل هو التاريخ "أم الجغرافيا أم ماذا ؟
إنها أسئلة تتخذ أشكالا متعددة واضحة أحيانا وأحيانا مبهمه فيكتشف من يحاول أن يفهم أنه يرسم صورا جميلة أو متوحشة واقعية أو رمزية ثم يكتشف فعلا أن الأرض التي يحبها هي جزء من جغرافية جسده النحيل وفي سمرته لون الأرض والوطن فهو عاشق صوفي متوهج الدلالة ؛ ملتحم بالثرى القدسي ، خرج من عذريته الأولى ذاك الطود الشامخ الأوراس الذي يشرف على الوطن منذ القدم الى أن توالى أحداث وأزمان واكبت إغتصاب الحق على مسرح الأفق الدامي الجديد .

لماذا الأوراس ؟

هل هو خلاصة رصاصة الثورة الأولى التي سجلت بدويها تلك الليلة عظيمة الحدث ؟ والحدث ثورة . أم سجلت جلال المكان ؟ والمكان جغرافيا .. أم سجلت أبعاد الحدث وجلال المكان .. معا ؟ وأي ثورة هي ؟ إنها ثورة أول نوفمبر .. ملحمة الشعب الجزائري ضد مغتربي أرضه وتاريخه وجغرافيته فالأوراس هو المكان والشعب والتاريخ والثورة... إنه الوطن .

تمتد الأرض مهما امتدت ولكنها تعود لأحضان الأب الصابر والجد المهاب الذي اختصر المسافات ولخص الهضاب والجبال وعمق الأودية حين ضجت كل المشاهد العامة من جرم الغاصب ، فثار الأب يستنهض الهمم ضد الهمجية العاتية لماذا الأوراس ؟ هل هو مصدر الجبروت ؟ أم مصدر التحدي ؟ هل هو الذاكرة ؟ أم الوجدان الشعاري المخلق ؟ إنه كل ذلك وأمام كل هذه التساؤلات والفرضيات من المكابرة أنني لا أشعر بعذاب نفسي وخوف حين أقدم على قراءة قصيدة ذات بعد ملحمي متعدّد الجوانب عنوانها "الأوراس" . فيها أبطال ثلاثة جغرافيا وتاريخ وشعب، قدم شهداء ما توانوا لحظة عن التضحية بأرواحهم

الزكية الطاهرة فداء الوطن الذي سرق منهم في غفلة من الزمن .. أشعر بخوف إذا لم أقدم قضية القصيدة كاملة . وليس هناك من ضير لو سألنا .. من سرق هذا الوطن ؟ فالسارق هنا هو الغادر المهزوم ؛ إنه الاستعمار الفرنسي . ولو قرأنا ما في صدورنا حين نبحت سنجد أننا لم نتخيل هذا الوطن في حلم أسطوري . ولم نقرأه في صفحة جميلة من كتاب قديم هو صنعنا وقد آمننا بحبه بلا تحفظ . وما دام أمره فينا كذلك ... أعلنها المقاتل والفدائي ضد سارق وطنه مؤمنا حين خاطب أمه .

آمنت يا أماه بالغد والصباح ... وبالكفاح

آمنت بالزيتون والنوار ... ييسم بارتياح

آمنت بالجرح الذي شد الجراح إلى الجراح

آمنت أن أنصب بين يديك في نهر الصباح 15

نحن لسنا أمام الاختيار لنختار لنا وطننا .. لقد وجدنا أنفسنا نبضا من هذا الوطن ومن لحمه ومن نخاعه لذا فهو لنا وعلينا فداؤه . ووفق هذه الرؤية .. نرى أن الشاعر قد قسّم قصيدته حسب رؤيتنا إلى محاور أربعة كل محور مقسم إلى أجزاء أو عناصر تكون مع غيرها الصورة الكلية لقصيدة الأوراس

1- المحور الأول .. يمكننا أن نطلق عليه .. مسرح المأساة

أما الجزء الأول فهو ... الفاجعة ..

يستصرخ الدنيا مساء صباحا

بيتي على الأوراس كان مباحا

كي يشرب الغرباء منه الراحا

وتراب أرضي من دمي معشوشب

إنها صيحة بل صرخة بلغة متفجرة غاضبة بأشكال متعددة تشكل حقا عمق المأساة وأبعاد الظلم والتردي الأخلاقي، وإلغاء وجود صاحب الحق في الأرض والوطن والانتماء. وفي الحقيقة إنه اغتصاب فاضح وإباحة مستهتره بكل القيم .. ولا نجد مسمعا يصغي إلينا فالييت مباح والأرض مصادرة والصراخ يسمع الدنيا ولا يجيب . يشرب الغرباء الغاصبون القادمون من بعيد نخب انتصارهم على أرض سقيت وارتوت بطهارتها.

- الجزء الثاني الجريمة ..

أقداحهم عظمت جد تائر
وتقيأت باريس كل ذئابها
قتلوه والتقتيل كان مباحا
لتمدن المتوحش الفلاحا
فالجوع أحلى نعمة وسماحا

يا للهول .. هذه جماجم الأجداد الثوار وعظامهم أصبحت أقداحا لهم يشربون
نخب انتصارهم وعربدتهم . انهم سكارى يهزعون حين أفرغوا ساحات الوطن منهم
، لأنهم الذاكرة والامتداد فذهبوا ببقاياهم حتى العجب . لقد نكلوا بهم
وبسلالتهم حتى لا يذكرون . لذا تقيأت " باريس " رمز الحضارة الغربية شر
تلك الحضارة وأطلقت ذئاب الليل تنهش الأعراض وتسلب الأرواح والأرزاق .
فاغتصبوا قوت ابن الأرض وعاشقها ذاك الفلاح المتجذر في أعماقها منذ الأزل
بل ذهبوا أبعد من ذلك حين قطعوا الأعناق بمقاصلهم اللعينة ، ومثلوا بأجساد
الشهداء . هذه الإنسانية المتوحشة هي التي أبت على نفسها إلا أن تقف سدا أمام
إنسانية جديدة واعدة تمثلها بنية ذاك العامل المكافح الدائب على توفير ما يمكن
لسد رمق أبنائه الذين ينتظرون جهد والدهم ليقتل جوع أمعائهم .. ولكن
مغتصبي البلاد ومشردي أبنائه تأخذهم نشوة الانتصار وأي انتصار ذلك حينما
يرون أجيالا تعاني قلة الغذاء وقصر ذات اليد؛ فالعدو يتلذذ سعيدا بانتصاره
الرخيس بشقاء الآخرين . ومن المعروف والثابت تاريخيا ان الغزو الفرنسي للجزائر
سنة 1830 كانت أهم طلائعه المقاتلة والمدربة جيدا كانت تضم بين صفوفها
مجاميع من مشردي فرنسا أولئك المهمشين الذين لا دين لهم سوى العدوانية
وسفك دماء غيرهم تجمعهم الجريمة ولا تفرق بينهم .

- الجزء الثالث الدعارة

لا بأس إن ماتت لتحيا مومس
سوزان تصبغ من دمانا ثغرها
فالجوع أحلى نعمة وسماحا
حتى يظل جماها فواحا
لم لا يكون صباغها أرواحا ؟
حتى تظل شفاها ياقوتة

وكما نلاحظ بوضوح نجد التزوير والتلفيق والدعارة وبأي ثمن .. أجساد
وأشلاء تقام عليها الأفراح .. وليالي السهر وذلك حين تزهو سوزان القادمة من
البعيد تحمل الخنجر المسموم ، وتلطخ بدماء الشهداء الطاهرة مواضع جماها ..

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

هي نفسها تفوح من مكانها رائحة الجريمة وزهق الأرواح البريئة .. إنها فرنسا
الوفية لمبادئ الخسة في مصادرة حق الحياة وقبض الأرواح تنبأها أمام الكون
بأصباغها وتزييف شخصيتها وتدعي أنها ياقوتة تلمع فتسحر العين حين تراها .
ولم يسأل أحد عن ثمن هذه الأصباغ الكريهة الملوثة .. وكم هي الأرواح التي
اختطففت فجأة .. وكانت آمنة مطمئنة في ديارها .. إنها أرواح أبناء هذا الشعب
وفلذات أكبادهم هجمت عليهم المكيدة بليل دامس، ولكن صبرهم إلى حين
تحركت أحاسيس الأحرار من أبناء الأمة ضد المأساة العامة التي شملت أرجاء
الوطن المفدى ، فكان للجزائر أثر ذلك مكانتها المحفورة في الذاكرة الجماعية
للإنسانية المعاصرة . مكانة الوطن الذبيح في قدرها مع جلاديه ولم تكن الوحيدة
في هذا القدر القاسي وتلك المؤامرة المدمرة التي حبكها الأقوياء في غفلة من
الزمن وغفوة من التاريخ. لقد عبر درويش الشاعر الناصر عن عواطفه وانفعاله
وثورته في هذا الخضم وهذا المستنقع بأسلوب الحب إلى الحبيب ، حين كانت
دماء أقربائه تسفك بلا حساب ، تجلى بعض ذلك في قصيدة أخرى بعنوان "عناقيد
الضياء" وكتب تحت العنوان .. تحية حب إلى الجزائر

يا نسورا حلقت فوق الجبال

تحرس الكرم من الليل .. ومن ذئب الليالي

يا نسورا بعضها قصت جناحيها أياد أجنبية

في السماء المغربية

فتهاوت بيد الموت تغني

لفظة الموت حياة في الشفاء العربية 16

أرض غمرها الخير بالمنح الألهية مكشوفة للعيان إلا أن غرسها وخيرها تحولا
إلى نقمة إستغلها الغازي الذي سفك الدماء بلا رقيب إنساني أو ذاتي . فسرق
الخيرات وابتز الأرض لذا تحول السقي فيها إلى فداء من دماء أبنائها فأينعت غرسا
جديدا. نبت في الظل رغم الجراح والآلام ، وتشكل إلى عناقيد غضب ونور
وحرية . تجلى ذلك في وحدة هدف أبنائها نحو ترسيخ مجدها بمضاء الصابرين . ما
أعزها تلك الكروم الخضراء التي تغطي جبال الجزائر... وهي تنبت نباتا آخر إنها

تنبت الأبطال . هؤلاء النصور الذين يخلقون في سماء الوطن من عل ؛ يحمون
أخضرا، الأرض والسلام من ظلام المعتدين أعداء الحرية . هذه الذئاب البشرية التي
حملت معها جهنمها لتوأم مصادر القوة في السماء المغربية . وكانت ضريبة الحرية
غالية فالمستعمر لا يعرف سوى لغة القتل والتدمير . إلا أن الشهادة لطلاب الحرية
لحنا يغني ونغما تردده الشفاه العربية . وقد آمن الشاعر بمفهومه هذا أيما إيمان فهو
القاتل على لسان أحدهم ...

حملت صوتك في قلبي وأوردني فما عليك إذا فارقت معركتي
آمنت بالحرب نارا .. لا يضير إذا كنت الرماد أنا .. أو كان طاغيتي
فان سقطت وكفي رافع علمي سيكتب الناس فوق القبر
,,..... لم يمت.....,, . 17

الأوراس - المحور الثاني كشف ممارسة الاستعمار

الجزء الأول الصمود والتضحية ...

أنا في ترابك يا جزائر عفرت مرغت المشاعر
وحزنت أمسك كله

ووعيت تاريخ المجازر

أنا قبلما أعطيتني نور الحياة ... ولدت تائر

لو تسألين الصخر والغابات والسفح المكابر

لو تسألين الساحل المذبوح والشط المهاجر

لو تسألين ذراع طفل علقوه على الخناجر

لو تسألين حذاء جندي يدق على الحرائر

بقرت حراب النذل بطن الحاملات

وظل حائر .

إن تساؤلات الشاعر كلها تؤكد على بشاعة الممارسات الاستعمارية التي تجاوزت
كل الأوصاف . ومع هذا بقي المستعمر حائرا لأن الشعب لم يستسلم أمام
الجيروت الهمجي للطغاة . فالجانب التصويري في هذا المقطع يرقى بالصورة
الشعرية إلى مستوى ذوبان الشاعر في القضية التي يعالجها من تصوير جسده معفرا

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

بتراب الأرض الجزائرية . وكأنه يتحد كلياً معها ، وتأكيداً لذلك الشاعر " أن هذه الأرض تمتص جلد الشهداء " و "تعد الصيف بقمح وكواكب " فاعبديها

نحن في أحشائها ملح وماء

وعلى أحضانها جرح يحارب 18

وهناك دلالة أخرى معروفة لدى العامة وفي التراث ، وهي أن الغائب عن الوطن حين يعود إليه بعد قهر أو غربة أو منفى ، يلثم ترابه ويمرغ وجهه بتراب الوطن الطاهر . دلالة على التوحد والوجد بين الذات والوطن . والتأكد على أن الشاعر قد تلاحم مشاعره حتى تخاله وهو يتحدث أنه قد اتحد مع أخيه الجزائري في المولد والنشأة والانتماء نلمس ذلك بوضوح في قوله....
أقربائي ...

في دمي كنتم وما زلتم حكايات جهاد

وينابيع من النور ونارا في رمادي 19

-الجزء الثاني.....الصمود

فالوحش يقتل ثائراً..والأرض تنبت ألف ثائر

يا كبرياء الجرح ، لو متنا لحاربت المقابر

طالما يغزو الوحش قرانا الآمنة المنتشرة عبر ربوع الوطن ، فيقتل هذا ويغتال ذاك ولكن الأرض هذه الأم الحنون تنبت ألف ثائر . ولا تعرف العقم فهي أم ولودة فمهما بلغ عدد شهداء الأمة لن تعرف الثورة توقفاً أو بطءاً وإن عز وجود المجاهدين ستنهض المقابر ويصرخ حينها المغتال والمكلول ... يا كبرياء الجرح لو متنا لحاربت المقابر ...

وليس من تعليق لدينا على هذا الأبداع الذي بلغ ذروة التفاعل الوجداني والروحي والتحدي المطلق . في نفس الوقت يبين بوضوح إيمان عظمة الأمة حين تصر على بلوغ أهدافها مهما كان حجم التضحية وعدد الشهداء .

وكان الشاعر دائما يتحدى ويتفاعل ويتفاعل .. ونجد المعنى السابق في مناسبة أخرى ؛ عن زوال المحتل والمستعمر والسجن والسجان ؛ حين يصل الصمود ذروة التعالي

لا غرفة التوقيف باقية

ولا زرد السلاسل

نيرون مات ولم تمت روما

بعينها تقاتل

وحبوب سنبله تجف

ستملاً الوادي سنابل 20

يتبع الجزء الثاني .. الصمود...

فملاحم الدم في ترابك ما لها فينا أواخر

حتى يعود القمح للفلاح يرقص في البيادر

ويغرد العصفور حين يشاء في عرس الأزاهر

والشمس تشرق كل يوم في المواعيد البواكر

يرسم الشاعر في هذا المقطع صورة الجزائر الجميلة التي تشخصها ملاحم الدم فتبدو أجمل وأهوى . تنعم بالاستقلال والحرية .. هذه الحرية تنبت في مناخاتها سنابل القمح ترقص في البيادر . وتغاريد العصفير في أعراس الأزاهر تفوح عبقا وطيبا ترضعها الشمس كل صباح في إشراقها . تلك هي صورة الجزائر التي تخيلها درويش بعد أن مهرها الشعب بالشهداء ..

الأوراس — المحور الثالث

الجزء الأول .. عمق الفاجعة

بيتي على الأوراس كان مباحا يستصرخ الدنيا مساء صباحا

هو مسرح القضية أو اللازمة وذلك عن طريق تكرار التصوير وتعميق مدلولات الجروح والفواجع الأولى التي نحتت في الذاكرة والوجدان العام .

الجزء الثاني .. علم الجزائر من مهج القلوب ..

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

شعبي بلا علم يصلي تحته
لكن في مهج القلوب خيوطه
تستجمع الماضي تلملم شمله
فبغير كف بالدماء حناؤها
وبغير زيت دمانا ما نورت
حرية كنا لها مصباحا

إن العلم الوطني من رموز السيادة لأية أمة ، لذا منع المستعمر الفرنسي العلم الجزائري من أن يظهر أو يرفرف خفقا حرا . لقد فاتته أن فضاء آت العلم هي مهج القلوب. وأن خيوطه مغروسة فيها . فهو يتحدى بهذا المعنى.... منع المستعمر ظهور العلم الذي يهرب الغازي ويثبت معنى الذات وديمومة وجودها ويؤكد في نفس الوقت أن هذا العلم سيرتفع خفقا طال الزمان أم قصر في سماء الجزائر بالتضحيات الجسام والبذل اللامتناهي. .. من منطلق.....نموت .. نموت ويحيا الوطن

-الجزء الثالث..أثر الثورة الجزائرية في تحرير شعوب إفريقيا

إننا منحنا للشموس ضيائها
لكننا فتحنا الباب في إفريقيا
وتمرد الزنجي يحمل فأسه
أو ليس من دمنا منار طريقه
فعلى ضفيرة كل غصن نائم
لي طائر ..كسر السكون صياحا

ولكل من طلب الصعود جناحا
فتطايرت شهب اللهب رماحا
ليس من كبد الظلام صياحا
يجتاز ريح الليل والأرواح

لقد قدمت الثورة الجزائرية للحرية مفهوما ذا معنى خاص...وهي أنها لا يمكن أن توهب وإنما تفدى بالدماء. ومن هذا المنطلق منحت الثورة الجزائرية شعوب إفريقيا أجنحة تخلق بها في سماء الحرية التي يعانقها أبناء إفريقيا السمر. ولعل الشاعر هنا يشير إلى دور الجزائر في دعم نضال وكفاح إخواننا الأفاقة وكشهود عيان نثبت شهادة تاريخية أن جل قادة الثورة الأفريقية وعلى رأسهم الثائر الرمز نيلسون مانديلا قد مروا واعتبروا بتضحيات الشعب الجزائري . وآمنوا بانتصارهم عبر انتصاره . ولعل الشاعر أيضا قد خلق في سموات أبعد حين أشار

إلى أن الثورة الجزائرية قدمت العون والدعم لأي تائر أثّر أينما كان وذلك في قوله :

" لكل من طلب الصعود جناحا"

الأوراس المحور الرابع الثورة والرصاص

الجزء الأول.. الانتصار والافتخار ...

افتح ذراعك للجزائر

واحضن مسدس كل تائر

المدفع الرشاش في الأحضان يحفظ في المحاجر

خبئه في العينين .. في الشفتين .. في قلب الجزائر

وانصبه .. تمثالا إلهام أمطر الدنيا بشائر

فسلاحنا مطر السماء وليس موتا أو مخاطر

إن خطاب الشاعر موجه مباشرة إلى كل الأحرار في هذا الوطن والوطن العربي .
وليس هناك تعبير آخر يترجم حرقه الشوق ، ودوافع المحبة من أن يحضن الحبيب
حبيبه ؛ حين يضمه بذراعيه إلى صدره مكنم الوجد والمحبة . احضن أولئك الثوار
بأسلحتهم ، وما تمثله من رموز الانتصار .

"احضن مسدس كل تائر" و "المدفع الرشاش يحفظ في المحاجر" في العينين في
الشففتين في قلب الجزائر" . وهي إشارات ترمز إلى احتضان الشعب الجزائري
للثورة . وكانت القوة الاستعمارية تدعي أن الثورة معزولة عن جماهير الأمة في
نفس الوقت كانت السجون تعج بأبناء الشعب بلا تمييز من أجل تخطيط الأرادة
العامية . إذن إن سلاحنا مصدره السماء . فهو ليس بموت أو مخاطر فيه الخير
وفيه النماء — وهذا تعبير جديد — وبمعنى آخر .. إن سلاحنا ليس للقتل والتدمير
كما يفعل المستعمر بل هو رمز للسلام والحياة.

تابع الجزء الأول

فلينبث الزيتون ، وليزرع زهور الحب في

قلب الجزائر

وليخمر الخبز المملح بالكرامة والمفاخر

وليحرس الشيطان من ريح يحركها مغامر

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

يركز الشاعر في هذا المقطع على دور الثورة المسلحة في إشارته السابقة ،،
فسلاحنا مطر السماء ،، إن هذه الثورة ليست قاطعة طريق ، وإنما هي ثورة
بسلاحها تعيد للوطن وجه الحياة وطبيعتها وبغيرها لن ينبت الزيتون رمز الديمومة
الخالدة لمعنى السلام ، ولن تزهر زهور الحب . وهنا حق للجزائري أن يتناول خبزه
المملح بالكرامة والفخر . وهذه الثورة أو البندقية المنتصرة . هي الضمانة
..ضمانة حراسة شواطئ الجزائر من رياح المغامرين . ولعل في ذلك إشارة إلى
بداية دخول الفرنسيين الغادر إلى الجزائر من سيدي فرج عام 1830 .

الجزء الثاني

ويحملني شوقي والحنين....

يا طائر الأشواق ضعني قشة عند البيادر

أو عشبة منسية في عرق دالية تسامر

حتى أغني الريح والهضبات والجبل المفاخر

يتمنى الشاعر أن يحمله طائر الأشواق من فلسطين المصلوبة والمذبوحة
والثائرة إلى الجزائر الثورة المنتصرة ، ليبارك استقلالها لأن صورة الطائر مرتبطة في
ذهن الفلاح عند البيادر ، حيث يلتقط الطير الحب منها ويريد الشاعر أن يحمله
هذا الطائر إلى بيادر الجزائر بعد عودة خصبها . وذلك في لمسة شاعرية تعبر
عن عمق الرقة الوطنية والقومية . إنها تلك الرغبة الجارحة عند الشاعر ليشترك
الجزائر أفراحها . ولم يجد وسيلة للوصول سوى أجنحة طائر الأشواق ، وفي نفس
الوقت الذي يتمنى لو يحمله هذا الطائر عشبة يلقاها بين دوالي وكروم غنب
الجزائر . ونرى معاً التعابير .."البيادر" و"الدوالي" و"الهضبات" و"الجبل المفاخر"
وكلها تشكل أساطير في الوجود الجزائري ، شعباً وارضاً وثورة ، لذا فرضت
نفسها على الشاعر الملتزم فغناها في قصيدته هذه . وكان طائر الأشواق وسيلته
إليها . وهو وسيلته الرمزية في الانتقال والانتماء .

الجزء الثاني

...أوراس أولمينا العربي... ..

أوراس يا أولمينا العربي... يا رب المآثر
إنا صنعنا الأنبياء على سفوحك والمصائر
إنا صنعناها ، وما أوحى بها أوهام ساحر
أو شاعر نسي التراب ..فراح يستجدي الخواطر
أوراس يا خبزي وديني ..يا عبادة كل نائر

يتربع على جبل الأولمب هيكل إغريقي قلم يرمز إلى التجمع ، لذا
فاستعمال أولمينا العربي يعني حتما أن الأمة العربية ، كلها من محيطها إلى
خليجها قد تجمعت حول هذا الأولمب.. هذا الأوراس .. رب المآثر وصانعها
على مر التاريخ من بطولة وشجاعة وتضحية وفداء وإصرار على المقاومة ،
سجلها تاريخ الأمة ؛ حين حطمت جميع موجات الغزو على صخوره ، بالإضافة
إلى ما يمثل من تسا مع أهله وطبيتهم واحتضانهم لكل مأثرة جليلة... ولعل
أعظم تلك المآثر التي احتضنها الأوراس هي الثورة الجزائرية برصيدها الفكري
والإنساني والديني والنضال التاريخي.

إنا صنعنا الأنبياء ..والمقصود هنا هم الشهداء الذين يرتفعون إلى منزلة الأنبياء ، وليس المقصود حرفية الكلمة ، وإنما هي كناية عن المكانة الرفيعة التي يحتلها
الشهداء في قلب الأمة وضميرها الوقاد . إنا صنعناها نحن الذين أنجبنا الشهداء
والمجاهدين ، فصنعنا مصيرنا بأيدينا ، وهذا المصير لم يكن منة من أحد ، أو لم
تأت به قصائد شعراء ؛ بعيدين عن الالتزام الوطني ، فراحت تصور لهم
خواطرهم أن هذا المصير تحقق ببساطة أو بدون جهد أو تضحية كما يزعم بعض
المغرضين " أوهام ساحر " .

أوراس يا خبزي وديني... ..

إن الأوراس هنا هو رمز أبدي للجانيين المادي ..الخبز..والديني..الروحي . وهو
بهذا المعنى يشكل الحضارة التي تميز الإنسان ، وتربطه بوطن هو موضوع هذه

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

الحضارة... الأرض والدين والأوراس مهد أفئدة كل الثوار والأحرار في هذا العالم .

إننا فتحنا للشموس ضياءها
ولكل من طلب الصعود جناحا
إننا فتحنا الباب في إفريقيا
فتطايرت شهب اللهب رماحاً
وهذه توحى بعبارة . "يا عبادة كل ثائر" ولو ربطنا هذا المفهوم بعلاقة الثورة الجزائرية بثورات طلاب الحرية في العالم لوجدنا إمتدادها قد اتسع ، ليشمل الثورة الفيتنامية والكوبية والفلسطينية ، وحركات التحرر في إفريقيا...أنغولا والموزمبيق وجنوب إفريقيا .

—الجزء الرابع

افتح ذراعك للجزائر

في يوم أعراس الجزائر

فعلى خيول الريح أسرجنا وعلقنا المنائر

وأنت عروس الشعب ترفل بالكواكب والأزاهر

إنه خطاب موجه لكل من يحب الجزائر التي افتكت حريتها بمزيمة أعدائها...
وحري بنا أن نفرح ونحتضنها في يوم أعراسها . وما أكثر أعراسها التي تجلت في سقوط كل شهيد على ثراها . إلى أن تجلت بالعرس الأكبر عرس الجزائر . وهو عرس الأمة العربية ، وكل الوطنيين والأحرار في العالم . لقد كانت الاحتفالات بأعراس الجزائر في كل مكان في الكون من خلال تعبيره السابق .
هو الاستقلال جاء موكبه محفوفاً بالكواكب والأزاهر رمزا للأبطال والشهداء والتضحيات . وقد صور الشاعر الاستقلال بعروس الشعب ..

الجزء الخامس والأخير

..عروس الشعب

إننا دفعنا مهرها... مليون ثائرة..... وثائر

وعلى صباح جبينها الوضاء أشعلنا المباخر

....رفا من الشهداء ليس تعيه ذاكرة المآثر
ومن الدم المسفوح حيننا الأنامل والأظافر

عروس الشعب ... التي مهرها هذا الشعب بمليون نائفة وثائر .. يا له من
مهر أغلى من كل المهور .. حين ضحى الأبناء الأوفياء بأعز ما لديهم فجادوا
بأرواحهم .. والجود بالنفس أسمى غاية الجود .. ولا يزال الشاعر يصور هذه
العروس " الاستقلال " بأبهى الصور فجبينها وضاح صبح راح ييخره على عادة
العرب في مباركة ظهوره وما زال الشاعر يتكلم عن مهر هذه الغالية ، وهو
رفوف من الشهداء لاحصر لها ولا عد .. إنها تحيط بهذه العروس في تجلياتها في
محفلها ، وإذا كان الناس قد اعتادوا التجميل بالحناء ؛ فإن أبناء هذا الشعب قد
حنوا الأنامل والأظافر بدماء الشهداء الطاهرة الزكية . ولعل هذه الألفاظ ترمز
إلى طهارة ونقاء هذه العروس المقرونة بجهد الشعب الجزائري . وانطلاقا من
ذلك نراه يشدد في قوله على هذا المفهوم حين قال في قصيدة أخرى
شمس إفريقيا على أوراسها قرص إباء
وعلى زيتونها مشنقة للدخلاء 21

وماذا بعد ... هذا محمود درويش وهذه قصيدة الأوراس .. ورغم العذاب
النفسي الذي رافقنا خلال دراستها بسبب ما حملته من أمل وإلا أننا لا نعتقد
أن الشعر أقوى من الطائرات ، تلك التي قصفت نيرانها أبناء الشعب الجزائري ظلما
 وعدوانا... ولكننا على يقين أن الطائرات وآلات الدمار لا تستطيع أن تقتل
القصاصد . إنها الحرب الدائمة بين القوة الروحية للإنسان المؤمن بقضيته ، وبين
القوة المادية في الفتك والدمار . فبالمعنى التاريخي أصبحت القصيدة أقوى من
الطائرة ، ولكن بمعنى المواجهة الحرفي لا نستطيع أن نقدم مقارنة إلا أن الحقائق
على الأرض تصرخ بحقيقة الانتصار الأبدي ... كانت هذه رؤية الشاعر التي
تتلخص بدم على الطرقات وفي كل الحداثق وعلى مرايا العالم حين أخذت شكل
المدحجة . وكانت الضحية مطالبة دائما إثبات براءتها مما وصلت إليه آلة الجلاد ، ولا
قاض إلا الموت . فهل إستطاع الوطن أن يملك الحرية أو يموت كما يشاء ؟. إن

الموت إن الشهادة هي الهوية التي يقدم بها الوطن نفسه إلى العالم ، لذلك كان موقفه هو الاختيار .. فاختار وانتصر . وهنا أصبحت رسالة الشاعر أقرب ما تكون إلى الرؤيا الكاشفة لمسيرة المستقبل ، وفي تعليق له على هذا المفهوم يقول :
... سنعرف الآن أن الشعر هو رؤية ثورية للحاضر ، ورؤية للمستقبل ، ولماذا نكتب ؟ لأننا جديرون بانتمائنا إلى الحياة وبحاجة إلى الإحساس الدائم بهذه الجدارة..

لقد صبغ هذا الموقف الكاشف أشعار " محمود درويش " ومواقفه من منطلق الالتزام الذي شمل كافة إبداعاته تجاه الوطن وقضايا الأمة ، عبر الصراع المرير الذي خاضته لاثبات الذات ... التي أصبحت في ظل الاحتلال والاستيطان قضية حياة أو موت . فالأوراس هذه القصيدة السردية التسجيلية ، استطاعت بنظرنا تسجيل الأحداث بما فيها من ظلم وظلام ، وقسوة وتنكيل ودم ودموع لا فرق بين أبناء الأمة أمام جبروت المحتل الذي مات ضميره فأصبح جلادا . وبما فيها من انتصارات وأفراح وعبر ودروس وأعراس وهي القضايا التي أصبحت بنظرنا توحد أبناء الأمة في الحدث والمصير . وفي كلمة أخيرة لا يمكن لنا فصل حيثيات القصيدة عما يجري في الجناح الآخر من وطن الأمة .. في فلسطين التي أسرت في غفلة الصراع الدولي العنيف ، وما زالت تشهد بشهادتها وآلام أهلها بوضوح وتحت الشمس ولا محيب . لقد كثرت القضايا وتعددت التفاصيل ؛ إلا أن الشاعر الملتزم بقضايا أمته حين عبر كان لسان أبنائها أنفسهم وضميرهم الوقاد . و تبقى الجزائر وتبقى فلسطين تغنيهما قصائد التاريخ مكللة بأغصان الزيتون والنصر وتنشد الأهازيج أيام الأعياد احتفالا بعودة الوطن إلى أهله وعودة الغرباء لأحضان أوطانهم .

وهكذا تصبح
قصائدنا بلا لون
بلا طعم.. بلا صوت
إذا لم تحمل المصباح من بيت إلى بيت
وإن لم يفهم ,, البسطاء ,, معانيها
فأولى أن نذريها
ونخلد نحن للصمت ... 22

هوامش الدراسة

- 1- محمود درويش، الديوان ، بيروت ، دار العودة ، 1971 ، ص 134
- 2- انظر، مجلة اللوتس، ع 165 ، تونس، 1988، ص 255 .
- 3- الديوان، ص 133 .
- 4- انظر ، اللوتس ، 252 .
- 5- نفسه .
- 6- الديوان ، عاشق من فلسطين ، بيروت ، دار العودة ، 1971 ، ص 298 .
- 7- نفسه ، المقدمة .
- 8- نفسه ، عصافير بلا أجنحة ، بيروت ، دار العودة ، 1971 ، ص 143 .
- 9- نفسه ، المقدمة .
- 10- جميل البرغوثي ، أزمة الشعر المحلي ، القدس ، 1979، ص 43 .
- 11- الديوان ، 45 .
- 12- نفسه ، أوراق الزيتون ، ص 218 .
- 13- انظر ، القصيدة ، الديوان ، "أوراق الزيتون" ، بيروت ، دار العودة ، 1964، ص 211.
- 14- نفسه ، ص 220 .
- 15- سميج القاسم ، الديوان ,, مجموعة آخر الليل ,,
- 16- محمود درويش ، الديوان ، أوراق، ص 211 .
- 17- أوراق الزيتون ، ص 53 .

الدكتور نواف أبو ساري* محمود درويش ، قراءة في قصيدة الأوراس*

18- نفسه

19- الديوان .. احبك أو لا احبك ، ص 73 .

20- الديوان ، عصافير بلا اجنحة ، ص 53 .

21- نفسه ص 138 .

22- الديوان ، أوراق الزيتون ، ص 198.

